توظيف اللسانيات التداولية في تدريس نشاط العروض لطلاب التعليم الثانوي

أ/ لطفي حمدان
جامعة العربي التبسي – تبسة

الملخص : يتناول هذا المقال الدرس العروضي وتدريسه لطلاب المرحلة الثانوية ، لكن هذا الدرس يكتسي خصوصية هامة عن باقي الأنشطة اللغوية والأدبية ، كونه يجمع بين العلمية والفنية ، فقيامه على مجموعة من القواعد المحددة ، هو ما يجعله يتسم بالعلمية ، أما الفوارق التي نلاحظها في اكتشاف التفعيلات والبحر تصل عند بعض الأشخاص إلى اكتشافها بالأذن المجردة ، فهذه هي الفنية ذاتها .

وحتى يوصل أستاذ اللغة العربية هذا العلم إلى تلاميذه لابد أن يدرك هذه الحقيقة ، إذ يجب عليه تصنيف العلم أولا ثم استغلال منهج جديد في التواصل - باعتبار أن العملية التعليمية هي عملية تواصلية بالدرجة الأولى - ، كما يجب عليه استغلال مبدأ التعاون بين المتخاطبين والذي يقوم على قواعد سلوكية أربع (قاعدة الكمية – قاعدة النوعية – قاعدة المناسبة – قاعدة الهيئة) ، وهو ما يتجسد فعلا في الأداء التعليمي ، ويعطي نتائج أفضل .

Abstract : This article focus on prosody lesson in addition to teaching it to secondary school pupils. But this lesson has an important privacy from the other linguistic and literary activities, that combines scientific and technical features. So since it relies on some specific rules it had this scientific feature, but the differences we see when finding out trochees and sea poetic, some people could find them by listening only. Hence, this is artistry,

Science hence, teacher of Arabic language has to realize such truth in order to make his pupils reaching this science. So he has to classify this science at first then he has to use a new approach in communication, that educational process is a communicative one. In addition to that he has to that he has to use the principle of cooperation between the speech partners that relies on four behaviour rules (The quantity rule – The quality rule – The suitability – The appearance rule), which could be found in education performance that may give better results.

مقدمـــة: يختلف الدرس العروضي عن غيره من الأنشطة اللغوية الأخرى، لأنه لا يكون إلا في الشعر، عكس النحو والصرف والبلاغة فهي تطبق أيضا على النص النثري، كما أن العروض وموسيقى الشعر لا يمكن أن يلمسهما الطالب في حياته اليومية

– خارج المدرسة – فهو درس خاص جدا ينبني على أذن موسيقية وإيقاعية أيضا ، وعليه فيجب على الأستاذ أن يزوّد تلميذه بكل هذه الملكات قبل أن يشرع في تدريس العروض والأوزان والبحور الشعرية ، وهذا لأن علم العروض يجمع بين العلمية التي تتجلى في القواعد والأوزان ، والفنية التي تتجلى في الملكات التي يجب أن يغرسها الأستاذ في تلميذه حتى يتسنى له تلقي هذا العلم على الوجه المطلوب ، وعليه – ورغم أن علم العروض يبدو للوهلة الأولى أنه ليس نشاطا لغويا – إلا أنه كذلك بامتياز ، باعتبار أن اللغة هي في الأساس إيقاع ، ولهذا فقبل أن نتعرض لنشاط العروض بالدراسة فيجب أن ندرك مفهوم النشاط وأنواعه .

مفهوم النشاط: جاء في لسان العرب في مادة نشط: " نشط ضد الكسل يكون ذلك في الإنسان والدابة ، نشط نشاطا ، ونشط إليه ، فهو نشيط ، ونشطه هو وأنشطه ، والأخيرة عن يعقوب الليث: نشط الإنسان ينشط نشاطا فهو نشيط طيب النفس للعمل ، والنعت ناشط وتنشيط لأمر كذا ... قال حميد: معتزما بالطرق النواشط: بمعنى خرج من الطريق الأعظم "[1] هذا في التعريف اللغوي لمفهوم النشاط ، أما في الاصطلاح فقد عرّف النشاط بأنه: " جميع ما يقوم به الطلاب وفق برنامج معين وفق ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم داخل الفصل وخارجه تحت إشراف المعلمين ، ويخدم المقررات الدراسية ويحقق أهدافا تربوية وفي ضوء الإمكانات المتاحة ويعتبر جزءا من تقويم العملية التعليمية "[2]. كما يرى علماء التربية بأن النشاط " جزء مهم من المنهج الدراسي بمفهومه الواسع والحديث. وأن النشاط أحد العناصر المهمة في بناء شخصية الطلاب وتنمية وصقل مواهبهم "[3] فهذا هو مفهوم النشاط عامة.

أنواع النشاط: بالنسبة لأنواع النشاط في اللغة العربية فنجد قواعد اللغة ومقصود بها في المناهج الدراسية التراكيب النحوية والصيغ الصرفية ، وارتباطها بالدلالة حتى يتسنى للتلميذ فهم اللغة العربية واستعمالها ، وهذا من شأنه " أن يدفع المتعلمين إلى مجاراة هذه الأساليب والنسج على منوالها "[4]لاستعمال اللغة استعمالا صحيحا بالتمكن من قواعدها لاستيعاب الدلالات وتبليغها. فلو أخذنا على سبيل المثال: الفعل (ذَهَبَ) وهو فعل على وزن (فَعَلَ) وطلبنا من التلميذ أن يأتي باللفظ المشتق من هذا الفعل ، وهذا اللفظ المشتق يكون دالا على من قام بهذا الفعل ، فالتلميذ لن يتوصل إلى هذا اللفظ المشتق إلا إذا كانت لديه معارف مسبقة ، ولكن إذا لقنه معلمه بأن لفظ (ذَاهِبٌ) الذي هو على وزن (فَاعِلٌ) يدل على من قام بالفعل ، فهنا يكون المعلم قد لقّن التلميذ اشتقاق اللفظ الدال على من قام بالفعل ، كما سيلقنه أيضا أن اسمه (اسم فاعل) ، فلو أُعطِي التلميذ بعد ذلك أي فعل على وزن (فَعَلَ) فإنه يستخرج اسم الفاعل منه على وزن (فَاعِلٌ) دون أن يلقنه ذلك ، وبهذا يصبح التلميذ نشيطا بعد أن كان المعلم مُنشِّطا.

ومن الأنشطة المهمة في تعليم اللغة العربية وتعلمها ، نشاط العروض إذ أنه يساعد في تنمية مواهب التلميذ الفنية ومداركه الموسيقية والإيقاعية ، وهو العلم الذي يُنسَب تأسيسه إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ومعنى كلمة (عروض) لغويا – حسب

بعض التعليلات: " اسم لمكة المكرمة وهو أيضا اسم لعمان مسقط رأس الخليل ، ومن معانيها: الطريق الصعب – السحاب الرقيق – والعارضة في الخيمة "[5]. أما في الاصطلاح فهو " العلم الذي يدرس الأوزان الشعرية ، وسُمِّي عروضا لأن الشعر يُعرَض عليه "[6] ، أما نشاط التلميذ في هذا العلم فيتمثل في استغلال القواعد المعطاة له من طرف المعلم ، فبدل أن يُعلم المعلم التلميذ كيف يكتب ألف المد ، أو كيف يكتب الحرف المُدغَم أو كيف يكتب (الـ) الشمسية ، و (الـ) القمرية كتابة عروضية كلا على حده ، يلقنه القاعدة المزدوجة التي تقول: " ما يُنطَق يُكتَب كتابة عروضية وما لا يُنطَق لا يُكتَب كتابة عروضية ، ولتحقيق هذه القاعدة لا بد من زيادة بعض الحروف لا تُكتَب إملائيا ، وحذف أخرى إملائيا "[7]. والتلميذ يطبق بعدها قواعد كتابة الحروف السابقة ، التي من خلالها يكتشف التلميذ كتابة الحروف كتابة عروضية ويقيّم نشاطه بعدها .

البعد التداولي في تعليم أنشطة اللغة العربية: مقارنة بالفروع اللغوية المختلفة فإن التداولية * قد دخلت الخريطة اللغوية مؤخرا ، لكنها رغم ذلك أصبحت عاملا مهما في التفكير اللغوي ، ثم تطورت كحقل في الدراسة، وعليه " فهي فرع من اللسانيات يدرس العلاقات بين اللغة والاستعمال والمتكلمين في وضعياتهم التواصلية (دراسة افتراضات سوء الفهم للاتفاقات الخطابية) ... "[8]. وعليه فهي في هذا النمط من التفكير " هي دراسة الرموز (والأنظمة الرمزية) وعلاقتها بمستخدميها "[9].

أما الذي يهمنا من هذا الدرس اللساني فهو المبادئ التي يمكن أن نستغلها في تدريس أنشطة اللغة العربية - بما في ذلك نشاط العروض – وأهم مبدأ هو المبدأ التعاوني الذي يتجسد في أربع قواعد سلوكية عامة:

1/ قاعدة الكمية : وتنص على أن تكون مساهمة المتخاطبين بالقدر الكافي دون زيادة أو نقصان

2/ قاعدة النوعية : تتصف بمساهمة المتخاطبين بالصحة فلا تحتوي إفكا أو شيئا لا تعززه الشواهد .

3/ قاعدة المناسبة : بحيث تكون المساهمة في الحديث مناسبة للمقام .

4/ قاعدة الهيئة : بحيث تكون المساهمة في الحديث موجزة ومنتظمة ، خالية من الغموض والتلاعب بالألفاظ [10]

الدرس العروضي: وهو درس يجمع بين العلمية والفنية أيضا ، لكن فنيته لا تكمن في الإنجاز مثل الدرس البلاغي ، إذ ليس مطلوبا من التلميذ نسج أبيات شعرية على بحر معين على سبيل التطبيق والإنجاز ، ولذلك – وبما أن الدرس العروضي خاص جدا – كان لابد على الأستاذ أن يجمع جميع طاقاته اللغوية والمعرفية لتقديم هذا الدرس ، وبما أن الأستاذ مخاطِب والتلميذ مخاطَب يجب على الأستاذ أشياء معينة يتحلى بها ، " وتتحدى واجبات الخاطب في : خلق الإعجاب – التأثير – التثقيف "[11]، فالإعجاب يخلقه الأستاذ باختيار البيت الشعري المراد التطبيق عليه ، والتأثير يخلقه بكيفية قراءة هذا البيت الشعري ، أما التثقيف فيخلقه بشرح البيت الشعري ودمج التلميذ في الموضوع ،

وعليه فلا يعقل أن يختار أستاذ اللغة العربية أبياتا من الشعر قيلت في بيئته غير بيئة التلميذ الثقافية والمعرفية والاجتماعية ، فيجب أن تكون العينات المختارة للتقطيع من النوع الذي يفهمه التلميذ ويستطيع التعامل معه ، فيعوض ذلك الخبرة المباشرة عنده ، والخبرة المباشرة نقصد بها الإلمام بكل

جوانب البيت من قائل وموقف ومعنى ودلالة وتيار فكري وغيرها ، " فللعينات دور هام في تعليم اللغة العربية .... على أساس أنها بديلة عن الخبرة المباشرة ، بل لا يقل دورها عن الخبرة نفسها مادامت جزءا منها ، ولذلك يجب على المدرس أن يعتمد عليها في دروسه إن أتيح له ذلك ، لأنها أقرب إلى الخبرة من غيرها "[12].

ولنأخذ الآن مثالا من الشعر وهو بيت (لجميل بن معمر) بغية تقطيعه :

وأطعت في عواذلا فهجرتني وعصيت فيك وقد جهدن عواذلي

فالملاحظ في هذا البيت أنه خال من ملامح البيئة الأموية – زمن الشاعر – بل هو صالح لأن يقال ويقرأ في كل زمان ومكان ، لأنه يتضمن عواطف وأحاسيس ومشاعر إنسانية موجودة عند كل إنسان في كل عصر وفي كل موطن .

ثم يقرأ الأستاذ هذا البيت قراءة شعرية بحيث يكون الإيقاع جليا في نبرات صوته ، حتى يتسنى للتلميذ وضع يده على مواقع الحركة والسكون في هذا البيت ، باعتبار أن هذا التلميذ قد درس من قبل درسا بعنوان (مفاتيح ومصطلحات عروضية) ، ورغم أن هذا الدرس لم يكن مقررا على طلبة الثانويات إلا أنني – من باب التجربة – قدمت هذا الدرس فأعطى نتائج باهرة في التحصيل فيما بعد ، ثم يدون الأستاذ البيت ويطلب من التلاميذ واحدا بعد واحد إعادة كتابة هذا البيت كتابة عروضية حتى يظهر جليا في البيت الحركات والسكنات ، ثم ينتقل إلى تقطيع المقطع الأول من صدر البيت ، وذلك برجوع التلميذ إلى التفعيلات الثمانية التي درسها الأستاذ في درس (المفاتيح والمصطلحات العروضية) وهذه التفعيلات هي :

(فعولن //0/0) (مفاعيلن //0/0/0) (مستفعلن /0//0/0) (فاعلن /0//0) (فاعلاتن /0//0/0) (متفاعلن ///0//0) (مفاعلتن //0///0) (مفعولات /0/0/0/) .

فالشيء الملاحظ في هذه التفعيلات هو أنها إما خماسية التفعيلة مثل : (فعولن //0/0) ، أو سباعية التفعيلة مثل : (مستفعلن /0//0/0) أو (مفاعيلن //0/0/0) ، وعليه فالتفعيلة الأولى من البيت المعطى ستكون إما خماسية أو سباعية ولذلك يجب أن يكون المقطع الأول المعطى طويلا بحيث يشمل سبع تفعيلات فيكون كالتالي :

أبثينإن ، يتبعه المقطع الثاني : نكقدملك ، ثم المقطع الثالث : تأسجحي

0//0/// 0//0/// 0//0///

ولو أخذ الأستاذ بحرا يبدأ بتفعيلة خماسية ، مثل البيت التالي :

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

فيعطي الأستاذ تلميذه هذا المقطع :

(وليلنكمو //0/0/0) – فسوف نجد تفعيلة غير موجودة في التفعيلات الثمانية السابقة فنجد (فعولاتن //0/0/0) ، إذا فالتلميذ مجبر على محاولة التفعيلة الخماسية إذ أنه ليس له خيار سوى ذلك ، فيجد التالي : (وليلن //0/0) – فسوف لن تكون سوى تفعيلة (فعولن //0/0) ، وهذه التفعيلة موجودة ضمن التفعيلات الثمانية ، ثم ينتقل إلى المقطع الإيقاعي الموالي فيجد :

وليلن //0/0 - كموجلبح //0/0/0 - ، (فعولن //0/0 ، مفاعيلن //0/0/0) ، وقد يجد ، (فعولن ، فعولن) وهذا حينما يستعمل التفعيلة الثانية خماسية : وليلن //0/0 – كموجلـ - //0/0 - /0//0 . فنجد (فعولن ، فعولن ، فاعلن) وهذا بحر غير موجود ضمن البحور التي يأخذها التلميذ أو : وليلن //0/0 – كموجلـ //0/0 – بحر أرخى /0//0/0 ، فنج (فعولن ، فعولن ، فاعلاتن) وهذا أيضا بحر غير موجود ، فلا يسع التلميذ حينئذ إلا أن يذهب إلى أن الثانية من التفعيلات تكون سباعية أي (مفاعيلن) ، فنجد في الجزء الآخر من الشطر التفعيلتان تتكرران ، فيكون التقطيع كالتالي :

وليلن كموجلبح رأرخى سدولهو
//0/0 //0/0/0 //0/0 0//0//

وهذا بحر تام هو بحر الطويل ، ثم يذهب الأستاذ بعدها في التركيز على التفعيلة الأخيرة (تفعيلة العروض) فيكتشف التلميذ أن تغييرا قد طرأ عليها ، فيعرف حينها إحدى التغييرات التي تطرأ على هذا البحر .

والملاحظ لهذه الطريقة يتساءل أين مبدأ الكمية في هذه الطريقة التي يلاحظ فيها أن التلميذ قد استغرق وقتا طويلا حتى وصل إلى تفعيلات البيت ؟ .

فيكون الجواب : إن التلميذ سيكون لديه - حسب مبدأ الكمية – تفعيلتان فقط ، أي نوعان من التفعيلات ، فسيكون لديه – إما تفعيلة خماسية (أي متكونة من خمس نبضات)[*] بما فيها الحركة والسكون ، أو متكونة من سبع نبضات بما فيها الحركات و السكونات ، إذ ليس هناك نوع آخر من التفعيلات المعطاة إلى التلميذ ، وهذا ابتداء من التفعيلة الأولى ثم يتبعها الثانية ، وعندها يستطيع اكتشاف البحر الشعري لأنه سيكون قد أخذ ذلك البحر من قبل ، وهذا لن يستغرق وقتا طويلا ، لأن التلميذ حينما يبحث عن التفعيلة ليس لديه سوى خياران.

كذلك الأستاذ يجب عليه أن يزود التلميذ في الدرس الاستفتاحي بمعلومة مفادها أن البحور الشعرية تنقسم إلى نوعين (بحور صافية ، بحور غير صافية) ، فالبحر الصافي

هو الذي يشتمل على تفعيلة واحدة تتكرر مثل بحر الكامل (متفاعلن – متفاعلن – متفاعلن). وبحور غير صافية وهي التي تتكون من أكثر من تفعيلة مثل بحر البسيط (مستفعلن – فاعلن – مستفعلن – فاعلن) ، كما أن هناك بحور ثلاثية ، أي متكونة من ثلاث تفعيلات ، كذلك هناك بحور رباعية وهي متكونة من أربع تفعيلات ، ونلاحظ الآن التقسيم وأنواعه في الجدول التالي :

البحر	نوعه (عدد التفعيلات)	نوعه (نوع التفعيلات)
البسيط	رباعي	غير صافي
الكامل	ثلاثي	صافي
الوافر	ثلاثي	غير صافي
الطويل	رباعي	غير صافي
الخفيف	ثلاثي	غير صافي
الرمل	ثلاثي	صافي
المتقارب	رباعي	صافي
السريع	ثلاثي	غير صافي

فالملاحظ في الجدول التالي أننا طبقنا على ثمانية بحور فقط ، وهي البحور المقررة في التعليم الثانوي[13] من البحور الستة عشر الموجودة في الشعر العربي ، وحينما نقسمها نجدها

كما يلي :

نوع البحر	البحر	تفعيلاته
ثلاثي صافي	الكامل الرمل	متفاعلن-متفاعلن-متفاعلن. فاعلاتن-فاعلاتن-فاعلاتن .
ثلاثي غير صافي	الوافر الخفيف السريع	مفاعلتن-مفاعلتن-فعولن . فاعلاتن-مستفعلن-فاعلاتن . مستفعلن-مستفعلن-فاعلن

رباعي صافي	المتقارب	فعولن-فعولن-فعولن-فعولن .
رباعي غير صافي	البسيط الطويل	مستفعلن-فاعلن-مستفعلن-فاعلن فعولن-مفاعيلن-فعولن-مفاعيلن.

فحسب الجدول السابق وجدنا البحور الشعرية أربعة أنواع : (ثلاثي صافي – ثلاثي غير صافي – رباعي صافي – رباعي غير صافي) ، وليس هناك أي نوع آخر من أنواع البحور ، فلو وجدنا - على سبيل المثال – تفعيلتين مختلفتين مثل (مستفعلن /0//0/0) + (فاعلن /0//0) فنتأكد أن ليس هناك تفعيلة أخرى ، وإنما هي تفعيلات مكررة عن التفعيلات السابقة ، فهذا – حسب قاعدة (الكمية – النوعية – الهيئة) يستطيع أن يكسب الأستاذ وقتا ويستغله في التطبيقات والتدريبات .

ولكن السؤال المطروح هو : كيف يمكن أن يتم هذا والتلميذ تعود على طريقة نمطية لدرجة أنها أصبحت متوارثة من جيل إلى آخر ؟ ، فتكون الإجابة : إن عملية خلق برمجة جيدة لذهن التلميذ تجعله يتكيف ويتفاعل مع هذا المنهج الجديد لأن " البرمجة إلى أفكارنا ومشاعرنا وتصرفاتنا ... حيث أنه من الممكن استبدال البرامج المألوفة بأخرى جديدة وإيجابية "[14].

إذا فالشيء المؤكد – حسب ما رأينا – أن درس العروض ليس في حاجة إلى ملكة لغوية بقدر ما هو في حاجة إلى ملكة موسيقية يجب أن تكون متكونة سلفا لدى التلميذ ، وحينما تتكون هذه الملكة يجد التلميذ نفسه على استعداد لتقبل القواعد العروضية لأن هذه القواعد لا تقوم على قواعد لغوية صرفية ، وإنما يقوم على قواعد إيقاعية تنتمي إلى علم الموسيقى ، فالتفعيلات قائمة على حركة (/) وسكون (0) ، وحسب الزمن الموسيقي فالحركة تستغرق وقتا يساوي زمنين موسيقيين ، بينما السكون يستغرق وقتا يساوي زمنا موسيقيا واحدا ، كما أن السكون ينقسم إلى نوعين : سكون حي وسكون ميت ، فالسكون الحي هو السكون الحقيقي الذي يظهر في الشكل ، أما السكون الميت فهو المد (ا – و – ي) ، والسكون الحي يستغرق في العادة وقتا أقل من الوقت الذي يستغرقه السكون الميت ، ولذلك كان يجب أن يعاد النظر في تقسيم النبضات العروضية ، فبدل أن تكون النبضات (حركة + سكون) فيجب أن تكون (حركة + سكون حي + سكون ميت) ، وذلك – وحسب التجربة الميدانية – فقد وجدت أن التلاميذ يخطئون دائما في السكون وليس في الحركة وذلك لعدم التفرقة بين السكون الميت والسكون الحي ، وهذا يمكن أن نستغله من علم الموسيقى ، لأن العروض نشاط موسيقي وليس نشاطا لغويا – كما يصنف دائما – وللنظر إلى الزمن في الإيقاع الموسيقي :

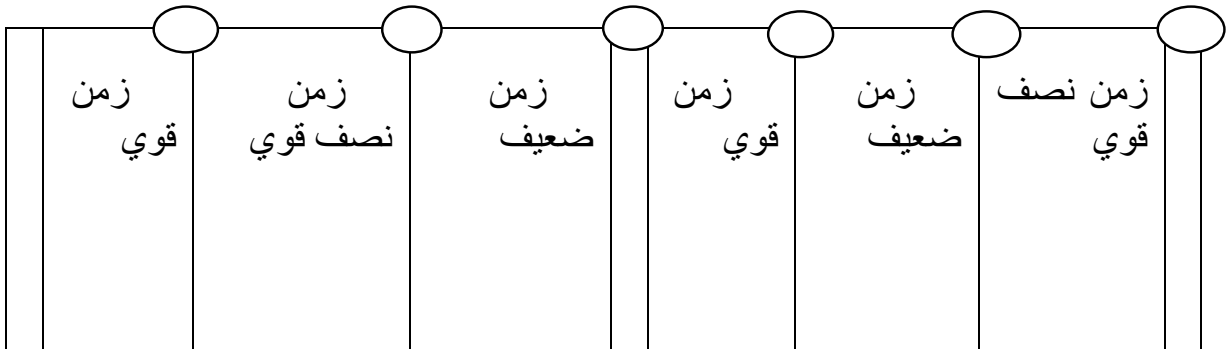

فحينما نقسم الزمن الإيقاعي الموسيقي " نجده ينقسم إلى زمن قوي ، وزمن نصف قوي ، وزمن ضعيف ، وذلك حسب قوته في ضربة الإيقاع "[15]

الزمن الموسيقي	يقابله من الزمن العروضي	الزمن العروضي
زمن قوي	الحركة	(/)
زمن نصف قوي	السكون الميت	(d)
زمن ضعيف	السكون الحي	(0)

وعليه فالمنهج الذي استعملناه في هذا الدرس العرضي يختلف كثيرا عما استعمل في الدرس النحوي والبلاغي ، وهذا لأن الدرس العروضي ليس له علاقة باللغة أو الأدب إلا من باب أن مادته هي القصيدة ، والبيت الشعري ، وعليه فالتداولية تستوجب استغلال كل المعارف في خلق منهج تواصل فعال بين الأستاذ وتلميذه ، فالمنهج " يرتبط تطويره بمجموعة من القيم الفلسفية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية "[16]

والمنهج الذي يجب أن يستخدم في عملية التعليم يجب أن يتماشى مع طبيعة النشاط المقدم ، ويمكن أن يتغير هذا المنهج حسب الظروف والحاجة إلى ذلك ، " فلم يعد من المقبول أن يكون هناك منهج ثابت على الدوام يستجيب لما تقتضيه عوامل التغير والمراجعة والتطوير "[17]

ولهذا كان لابد من التغيير ، وإعادة تصنيف علم العروض كعلم موسيقي لا لغوي ، وتزويد التلميذ بمعلومات عن الإيقاع الموسيقي ، ثم استغلال كل ما وجد في هذا العلم لكي نوصل به درس العروض في اقصر وقت ممكن وبفاعلية شديدة وهذه الكفاءة يمكن أن نزود بها التلميذ ولا يرفضها ، وقد استطعت أن أطبق هذه الطريقة ، فبدل أن أزود التلميذ بمعلومات كثيرة عن علم العروض والقوافي أزوده بكفاءات موسيقية وإيقاعية

معلومات

يستطيع من خلالها التقطيع السليم للأبيات الشعرية ، واستخراج البحور التي هي في الأصل ثمانية فقط ، والتلميذ لديه " المقدرة الطبيعية على استخدام اللغة .. ومجموعات من الكلمات لكلماتنا الذهنية "[18].

أما من ناحية " المقاربة التواصلية أو المقاربات التواصلية فمختصوا تعليمية اللغات يستخدمون التسميتين دون أن يحددوا فرقا بينهما "[19]. وذلك لأن المقاربة التواصلية تكون بين الملقي والمتلقي ، في ثنائية (تعليم – تعلم) بالنسبة لموضوعنا كالتالي :

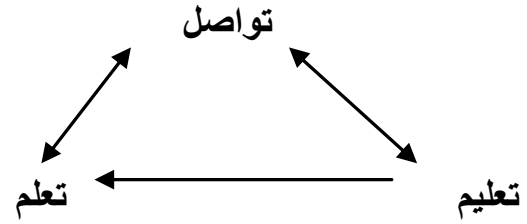

أما المقاربات فتكون – في موضوع التعليمية – بالشكل التالي :

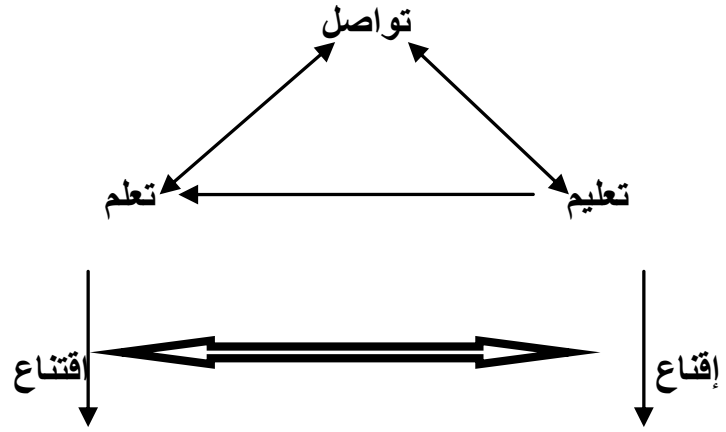

ومما سبق ندرك أن المقاربة التداولية تكون بين ثلاثية بسيطة (تواصل – تعليم – تعلم) ، أما المقاربات التواصلية تكون بين ثلاثية مركبة (تواصل – تعليم اقتناع) ، وهذا هو " النمط الذي استطاع أن يربط بين تعليم اللغات بالشروط المضمونة ، والكيفية الحقيقية للتواصل الرسمي ، والنقديات الجادة المتقدمة مقارنة بالمقاربات التواصلية "[20]

فكل ما سبق من مقاربات لن تكون مجدية ولا ذات فائدة وفعالية إلا إذا توفرت على ثنائية (إقناع – اقتناع) ، وتربط بثنائية (تعليم – تعلم) على الترتيب . وذلك من لأن الدرس العروضي – حسب المنهج التداولي – لابد أن يتغير فيه منهج الالتقاء ، وكذلك منهج التكوين بالنسبة للأستاذ ، وقبل ذلك إعادة تصنيف هذا النشاط .

[1] - ابن منظور(أبو محمد محي الدين الافريقي) : لسان العرب .دار صادر بيروت -1412 – 1992 م 7 ،ص 414 – 413

[2] - - د/ عبد الله بن سليمان الفهد : معوقات النشاط الطلابي في التعليم العام بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة بمنطقة الرياض من وجهة نظر رواد الأنشطة ، مجلة مستقبل التربية ، م 7 ، ع 20 ص 103

[3] - نفسه ص 103
[4]- المنهاج التربوي (السنة الثالثة متوسط) ، اليوان الوطني للمطبوعات المدرسية يوليو 2004
[5] - صلاح يوسف عبد القادر : في العروض والايقاع الشعري (دراسة تحليلية تطبيقية) . الأيام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة . الجزائر ط1 . 1996 ص 28
[6] - نفسه ص 28
[7] - نفسه ص 29 – 30
[*] - هي الترجمة المستخدمة لمصطلح (pragmatique) رغم أن هناك من ترجمها ترجمة حرفية (براغماتية) ، إلا أن هذه الترجمة الحرفية قد تسبب خلطا مع مصطلح (pragmatisme) بمعنى (النفعية) أو (الذرائعية)
[8] - La rousse , ed: 1989 auxerre P 775
[9] - جيفري ليش – جيني توماس : اللغة والمعنى والسياق – البراغماتية (المعنى والسياق) ترجمة : د/ عبد الله الحميدان . الموسوعة اللغوية تحرير د/ ن.ي كولينج N . E Collinge جامعة مانشستر ، ترجمة د/ محي الدين حميدي د/ عبد الله الحميدان ، كلية اللغات والترجمة جامعة الملك سعود ، الرياض ، السعودية ص 6
[10] - ينظر : شاهر حسن – علم الدلالة السيمونتيكية والبراغماتية في اللغة العربية .دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع –سوق البتراء (الحجيري) ساحة الجامع الحسيني .ط1 ، 2001 ، ص 157 .
[11] - وتيكي كميلة : كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي بين سلطة الخطاب وقصدية الدلالة (مقاربة تداولية) ، دار قرطبة ط1 ، 2004 ص 288
[12] -- محمد وطاس : أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر 1988 ص 68
[*] - مصطلح (النبضة) مصطلح موسيقي يستعمل في الإيقاع القائم على (دم – تك) ، فـ (دم) يمثل الزمن القوي ، و (تك) يمثل الزمن الضعيف ، والتي يقابلها في العروض على التوالي (الحركة) (السكون)
[13] - منهاج اللغة العربية وآدابها . الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، أفريل 1995 ، ص 27
[14] - إبراهيم الفقي : البرمجة اللغوية العصبية وفق الإتصال االا محدود ، المركز الكندي للتنمية البشرية ، منار للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا . 2001
[15]- عمار بلعلى : الموسيقى للهاوي والمحترف ، دار الهداية قسنطينة ، الجزائر دط ، دت ص 22
[16] - د/ أحمد حسين اللقاني تطوير مناهج التعليم ، عالم الكتب ، القاهرة ط1 ، 1415هـ - 1995م ص 11
[17] - نفسه ص 7
[18] - إبراهيم الفقي ، مرجع سابق ص18
[19] Sociolinguistique(concepts de base). Marie-luise moreau P 47
[20] - Ibid: P49